

أجود التقريرات

[150] بالاجمال من الاحكام الواقعية أو ازيد سواء كان حجة ذلك المقدار ثابتا بدليل مخصوص أو بمقدمات الانسداد فكما ان الخبر الصحيح القدمائي إذا كان حجته ثابتة بالادلة الخاصة لا يكون مانع من الرجوع إلى الاصل بعد عدم الطفر به في المسألة فكذلك إذا كانت حجته ثابتة بدليل الانسداد فمن ذلك يظهر ان منع شيخنا العلامة الانصاري (قده) من كفاية الظن الاطمئنانى بالفقه بعد كون الخبر الصحيح القدمائي مفيدا لذلك كما عرفت في غير محله (الوجه الثاني) ان الاسباب المفيدة للظن تنقسم في حد أنفسها إلى مظنون الحجة ومشكوك الحجة وموهوم الحجة فالسبب المظنون حجته كالخبر الواحد بناء على عدم افادة الادلة التي اقيمت على حجيتها للقطع بها يكون متعينا في الحجة ولا تصل النوبة معه إلى غيره والوجه في تعيينه احد امور ثلاثة (الاول) كونه اقرب إلى الحجة من غيره للظن بحجته في نفسه والقطع بكونه من اطراف ما ثبت حجته بدليل الانسداد واما غيره فليس فيه الا كونه من اطراف ما ثبتت حجته ومعلوم ان الاقرب إلى الحجة يكون متعينا ويكون حجة غيره مشكوكا فيه (ويرد عليه) ان الاقربية إلى الحجة لا توجب استقلال العقل بتعيينه فيها ضرورة ان الترجيح في الامور الاختيارية وان كان يصح بادنى مرجح في الفعل أو الترك بحيث يخرج احدهما عن كونه مساويا للآخر إلا ان الترجيح في الحكم بالحجة من قبل الشارع لا بد وان يكون بأمر يقيني ومجرد كون ظن مظنون الاعتبار مع عدم حجة هذا الظن في نفسه في حكم عدم خصوصا إذا كان الظن الذي لم يظن اعتباره أقوى منه وإذا كان كذلك فلا يمكن استقلال العقل بكونه مرجحا في نظر الشارع وموجبا لاختصاص الحجة به دون غيره هذا (وقد) اورد شيخنا العلامة الانصاري (قده) على هذا الوجه بما هذه عبارته هذا مع ان الظن المفروض انما قام على حجة بعض الظنون في الواقع من حيث الخصوص لا على تعيين الظن الثابت حجته بدليل الانسداد (فتأمل) انتهى وحاصله ان الظن باعتبار ظن بالخصوص لاربط له بالحجة الثابتة بمقدمات الانسداد والغرض اثبات مرجح بلحاظ حال الانسداد وان الظن الثابت حجته به هل لبعض افراده مرجح على الآخر ام لا وكون الظن مظنونا اعتباره في حد نفسه اجنبي عن المرجحية بلحاظ هذا الحال ثم ان امره بالتأمل يمكن ان يكون إشارة إلى ان ذلك لا يتم بناء على الكشف الذي هو مبنى التكلم في المقام ضرورة ان ما ظن حجته من قبل الشارع في نفسه يكون مظنون الحجة بلحاظ دليل الانسداد الكاشف عن جعل حجة معتبرة ايضا فيثبت الترجيح بلحاظ الانسداد